بيوت المتقين

السنة الثامنة

مجلة شهرية تهتم بنشر الثقافة الدينية للمؤمنين

تصدر عن: شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية - العدد (٨٣) لشهر ربيع الآخر لسنة ١٤٤٢هـ

- كرامات فاطمة الزهراء عليها السلام
- الإنفاق الملوث بالرياء والمنة
- الغش آفة اجتماعية

مسجد بيرون" ابركوه
في إيران

١٠ / ربيع الآخر سنة (٢٣٢هـ)
ولادة الإمام الحسن العسكري عليه السلام على رواية
السلام عليك يا
ابا محمد
ايها الامام العسكري

اقــرأ في هــذا العــــدد

❖ وقفة فقهية

كيف نطهر بالماء..... ص٦-٧

❖ مساجدنـــا

مسجد بيرون ايركوه.....ص١٢-١٣

❖ الآداب الإسلامية

آداب التجارة في الإسلام ح١..... ص١٤-١٥

❖ عقائدنـــا

عقيدتنا في الرجعة..... ص١٨-١٩

العتبة العلوية المقدسة | قسم الشؤون الدينية | شعبة التبليغ

رئيس التحرير
الشيخ حازم الترابي

مدير التحرير
الشيخ وصفي الحلفي

هيئة التحرير
الشيخ رعد العبادي
الشيخ حازم الترابي
الشيخ حسين الهاشمي
الشيخ وصفي الحلفي

التدقيق
شعبة التبليغ الديني

التصميم والإخراج الفني
حسن الموسوي

كرامات فاطمة الزهراء عليها السلام

فاطمة عليها السلام في المحشر:

عن إسماعيل بن علي السندي، عن منيع بن الحجاج، عن عيسى بن موسى، عن جعفر الأحمر، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: «سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة تقبل ابنتي فاطمة على ناقة من نوق الجنة مدبجة الجنين، خطامها من لؤلؤ رطب، قوائمها من الزمرد الأخضر، ذنبها من المسك الأذفر، عيناها ياقوتتان حمراوان، عليها قبة من نور يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، داخلها عفو الله، وخارجها رحمة الله، على رأسها تاج من نور، للتاج سبعون ركنا، كل ركن مرصع بالدر والياقوت، يضيء كما يضيء الكوكب الدري في أفق السماء، وعن يمينها سبعون ألف ملك، وعن شمالها سبعون ألف ملك، وجبرئيل

آخذ بخطام الناقة، ينادي بأعلى صوته: غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد .

فلا يبقى يومئذٍ نبي ولا رسول ولا صديق ولا شهيد، إلا غضوا أبصارهم حتى تجوز فاطمة بنت محمد، فتسير حتى تحاذي عرش ربها جل جلاله، فتزجُّ بنفسها عن ناقتها وتقول: إلهي وسيدي، احكم بيني وبين من ظلمني، اللهم احكم بيني وبين من قتل ولدي.

فإذا النداء من قبل الله جل جلاله: يا حبيبتي وابنة حبيبي، سليني تعطى، واشفعي تشفعي، فوعزتي وجلالي لا جازني ظلم ظالم. فتقول: إلهي وسيدي ذريتي وشيعتي وشيعة ذريتي، ومحبي ومحبي ذريتي.

فإذا النداء من قبل الله جل جلاله: أين ذرية فاطمة وشيعتها ومحبوها ومحبو ذريتها؟ فيقبلون وقد أحاط بهم ملائكة الرحمة، فتقدمهم فاطمة حتى تدخلهم الجنة» (الأمالي، الشيخ الصدوق: ص٦٩).

فاطمة عليها السلام محدثة:

عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبي عبيدة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن فاطمة عليها السلام مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً، وكان دخلها حزن شديد على أبيها، وكان يأتيها جبرئيل فيحسن عزاء ها على أبيها، ويطيب نفسها، ويخبرها عن أبيها ومكانه، ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها، وكان علي عليه السلام يكتب ذلك».

(الكافي، الشيخ الكليني: ج١، ص٤٥٨).

الملائكة تخدم فاطمة عليها السلام:

عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهما السلام، قال: «بعث رسول الله صلى الله عليه وآله سلمان رضي الله عنه إلى منزل فاطمة لحاجة.

قال سلمان: فوقفت بالباب وقفة حتى سلّمت، فسمعت فاطمة تقرأ القرآن من جوا، والرحى تدور من برا، ما عندها أنيس .

قال: فعدت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: يا رسول الله، رأيت أمراً عظيماً! فقال: هيه يا سلمان، تكلم بما رأيت وسمعت.

قال: وقفت بباب ابنتك يا رسول الله، وسلّمت، فسمعت فاطمة تقرأ القرآن من جوا، والرحى تدور من برا، ما عندها أنيس !

قال: فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: يا سلمان، إن ابنتي فاطمة ملأ الله قلبها وجوارحها إيماناً إلى مشاشها، فتفرغت لطاعة الله (عز وجل)، فبعث الله ملكاً اسمه (روفائيل) - وفي رواية أخرى: (رحمة) - فأدار لها الرحى، فكفاها الله (عز وجل) مؤنة الدنيا مع مؤنة الآخرة» (دلائل الإمامة، بن جرير الطبري: ص١٣٩).

كيف نطهّر بالماء

وفق فتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الفتاوى الميسرة

س: كيف نطهّر بالماء القليل أو الكثير الأَشياء المتنجّسة؟

ج: نطهّر كل شيء متنجّس.. كل شيء بغسله بالماء قليلاً كان أو كثيراً مرة واحدة، ولكن يلزم في الغسل بالماء القليل أن ينفصل ماء التطهير عن الشيء المتنجّس.

س: هل الأشياء المتنجّسة كلّها تطهر على هذاالنحو؟

ج: نعم عدا ما يأتي:

(١) الأَواني المتنجّسة بالخمر كالقناني والكؤوس وغيرها نغسلها بالماء ثلاث مرّات.

(٢) الأَواني إذا مات فيها الجرذ، أو ولغ فيها الخنزير فإنّنا نغسلها سبع مرّات.

(٣) الأشياء المتنجّسة ببول الصبي الرضيع الذي لم يتغذ بعد بالطعام وكذلك الصبيّة، فإنّنا نصبُّ الماء عليها بمقدار ما يحيط بها، ولا حاجة إلى أكثر من ذلك. فلا حاجة إلى العصر إذا كان المتنجّس ثوباً أو نحوه.

(٤) الأواني إذا ولغ فيها الكلب، أو لطعها بلسانه تمسح بالتراب أولاً، ثم تغسل بالماء مرّتين وان وقع فيها لعاب فمه أو باشرها بسائر أعضائه فالأحوط لزوما مسحها بالتراب أولاً، ثم غسلها بالماء ثلاث مرّات.

س: ما ولوغ الكلب؟

ج: شربه ما في الإناء بأطراف لسانه.

(٥) الملابس المتنجّسة بالبول، نغسلها بالماء الجاري مرّةً واحدة، أو نغسلها بماء الكر أو ماء الحنفيّات مرّتين أو تغسلها بالماء القليل مرّتين أيضاً ونعصرها،

أما الملابس المتنجّسة بغير البول، فنغسلها مرة واحدة بالماء القليل ونعصرها، أو نغسلها بالماء الكثير من دون حاجةٍ إلى العصر.

(٦) البدن المتنجّس بالبول نغسله كما في الفقرة المتقدّمة، وإذا كان الغسل بالماء القليل لزم انفصال ماء التطهير عن البدن على النحو المتعارف.

(٧) باطن الإناء، إذا تنجّس بغير الخمر، أو ولوغ الكلب، أو لطعه، أو وقوع لعابه، أو مباشرته بسائر أعضائه، أو موت الجرذ، أو ولوغ الخنزير، فإنّنا نطهّره بغسله بالماء القليل ثلاث مرّات، أو بالماء الكثير، أو الجاري، أو المطر [ثلاث مرّات أيضاً].

س: كيف نطهر ظاهر الإناء..؟

ج: يطهر بغسله مرةً واحدة، حتّى بالماء القليل.

س: كيف أُطهر كفّي المتنجّسة وعندي ماء قليل ؟

ج: إذا لم تكن متنجسة بالبول فصبّ عليها الماء مرة واحدة، فإن انفصل ماء التطهير عن كفّك فقد طهر كفك.

كيف يطهَّر الفراش أو السجاد المتنجس

يمكن تطهير الفراش أو السجاد أو أمثالها، إذا تنجست بشتى أنواع النجاسات التي ليس لها جرم ـ فلا تخلّف أثراً على الفراش أو السجاد ـ وذلك بصبّ الماء القليل عليها من إبريق أو كأس أو نحوهما مرة واحدة، حتى إذا استولى الماء الطاهر على المكان المتنجس، سحب الماء فأخرج بالعصر، أو بالضغط، أو بالماكنة الكهربائية، أو بالدلك، أو بقطعة قماش، أو بغير ذلك، فيطهر الفراش أو السجاد وأشباههما، ويحكم على الماء المسحوب منها بالنجاسة على الأحوط وجوباً.

أما إذا أريد تطهير الحالة السابقة بماء الحنفية المتصل بالكرّ فلا حاجة إلى سحب الماء أو إخراجه بالعصر أو بالضغط أو بالماكنة الكهربائية وأمثال ذلك، بل يطهر بمجرد استيلاء ماء الكرّ عليها .

يمكن تطهير الثوب أو الفراش أو الكاربت وأمثالها المتنجسة بشتى أنواع النجاسات، التي لها جرم يخلّف أثراً عليها كالدم والمني، حسب الطريقة المتقدمة بشرط زوال جرم النجاسة، إما بنفس الغسل وإما بسبب آخر قبله، وتختلف عنها في أنه إذا غسل بالماء القليل فإنّ ماء الغسلة التي تزيل عين النجاسة نجس، حسب الفتوى لا الاحتياط الوجوبي.

س: كيف يمكن تطهير الفراش أو الملابس أو السجاد وأمثالها المتنجسة ببول الرضيع أو الرضيعة؟

ج: يمكن تطهير الفراش أو الملابس أو السجاد وأمثالها المتنجسة ببول الرضيع أو الرضيعة ما دام صغيراً لم يغذَّ بغير الحليب إلا نادراً، وذلك بصبِّ الماء عليها ـ حتى القليل منه فضلاً عن الكثير ـ مرة واحدة بمقدار ما يحيط بمكان البول، من دون حاجة على إخراج الماء بعصر أو ضغط أو سحب وأمثال ذلك.

س: كيف يمكن تطهير الثوب والبدن المتنجس بالبول؟

ج: يمكن تطهير الثوب المتنجس بالبول، وذلك بصبّ الماء القليل عليه من إبريق أو كأس أو نحوهما، حتى إذا استولى الماء على المكان المتنجس أخرج الماء بعصر ونحوه، ثم تعاد العملية مرة ثانية فيطهر.

ويحكم على الماء المسحوب بالمرتين السابقتين بالنجاسة على الأحوط وجوباً إذا لم يكن فيها عين البول، فإن كان فيها البول فماء الغسلة الأولى نجس حسب الفتوى.

أما إذا أريد تطهيره بماء الحنفية المتصل بالكرّ فلا بدّ من غسله مرتين كذلك، ولكن من دون حاجة إلى إخراج الماء منه بعصر ونحوه، وكذا يجب الغسل مرتين لتطهير البدن إذا تنجس بالبول وإن غسل بماء الكر.

الإنفاق الملوث بالرياء والمنة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾

(البقرة: آية ٢٦٧).

التفسير:

هنا يضرب القرآن مثلا آخر يبين حاجة الإنسان الشديدة إلى الأعمال الصالحات يوم القيامة، وكيف أن الرياء والمن والأذى تؤثر على الأعمال الصالحات فتزيل بركتها.

ويتجسد هذا التمثيل في صاحب مزرعة مخضرة ذات أشجار متنوعة كالنخيل والأعناب، وتجري فيها المياه بحيث لا تتطلب السقي، لكن السنون نالت من صاحبها وتحلق حوله أبناؤه الضعفاء، وليس ثمة ما يقيم أودهم سوى هذه المزرعة، فإذا جفت فلن يقدر هو ولا أبناؤه على إحيائها، وفجأة تهب عاصفة محرقة فتحرقها وتبيدها.

في هذه الحالة ترى كيف يكون حال هذا العجوز الهرم الذي لا يقوى على الارتزاق وتأمين معيشته ومعيشة أبنائه الضعفاء؟ وما أعظم أحزانه وحسراته!.

﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ...﴾.

إن حال أولئك الذين يعملون عملاً صالحاً ثم يحبطونه بالرياء والمن والأذى أشبه بحال من تعب وعانى كثيراً حتى إذا حان وقت اقتطاف النتيجة ذهب كل شيء ولم يبق سوى الحسرات والآهات.

وتضيف الآية: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾. لما كان منشأ كل تعاسة وشقاء - وعلى الأخص كل عمل أحمق كالمن على الناس- هو عدم أعمال العقل والتفكير في الأمور، فإن الله في ختام الآية يحث الناس على التعمق في التفكير في آياته.

حقائق قرآنية:

١- هذه الأمثلة بالتوالي كل واحدة منها تدل على الأمور الزراعية اللطيفة، لأن هذه الآيات لم تنزل على أهل المدينة الذين كانوا زراعاً فحسب، بل أنها نزلت على جميع الناس، على أية حال كانت الزراعة تشكل جانباً من حياتهم.

٢- يستفاد من: ﴿وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ﴾، إن الإنفاق في سبيل الله ومد يد العون للمحتاجين أشبه بالبستان اليانع الذي ينتفع بثمره صاحبه وأبناؤه أيضا.

ولكن الرياء والمن والأذى لا تحرم صاحبه وحده من ثمرات عمله، بل أن ذلك يحرم حتى أبناءه والأجيال التالية من بركات تلك الأعمال الصالحات، وهذا دليل على أن الأجيال القادمة تشارك الأجيال السابقة في الانتفاع بثمرات العلم الطيب.

وهو كذلك أيضا على الصعيد الاجتماعي، إذ أن المحبوبية والثقة التي ينالها الآباء نتيجة لأعمالهم الصالحة بين الناس، وتكون خير رأسمال لأبنائهم من بعدهم.

٣- عبارة: ﴿إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ﴾، قد تكون إشارة إلى رياح السموم التي تحرق الزرع وتجفف المياه، أو الرياح التي تكتسب الحرارة من المرور على الحرائق فتكتسح معها النيران المحرقة وتحملها إلى مناطق أخرى، أو قد تكون إشارة إلى العواصف التي تصاحبها الصواعق فتصيب الأرض وتحيلها إلى رماد، إنها على كل حال إشارة إلى إبادة سريعة.

المصدر: (تفسير الأمثل، السيد مكارم الشيرازي: ج٢، ص٣٠٥ بتصرف).

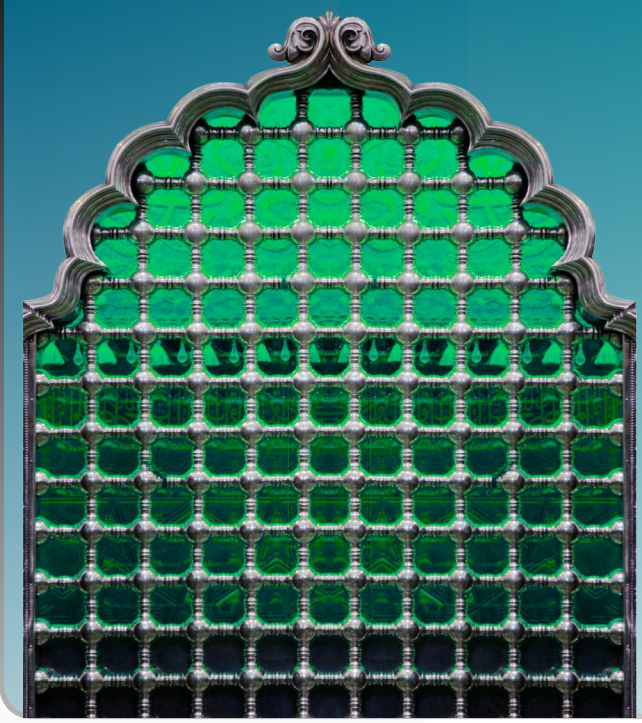

الأئمة عليهم السلام
لَوْ سُتِرَ عَلَيْهِمْ لأَخْبَرُوا كُلَّ امْرِئٍ بِمَا لَه وعَلَيْه

من أصول الكافي الشريف

١ - عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «لَوْ كَانَ لأَلْسِنَتِكُمْ أَوْكِيَةٌ لَحَدَّثْتُ كُلَّ امْرِئٍ بِمَا لَه وعَلَيْه».

٢ - عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ قَالَ: «سَمِعْتُ أَبَا بَصِيرٍ يَقُولُ: قُلْتُ لأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مِنْ أَيْنَ أَصَابَ أَصْحَابَ عَلِيٍّ عليه السلام مَا أَصَابَهُمْ مَعَ عِلْمِهِمْ بِمَنَايَاهُمْ وبَلَايَاهُمْ، قَالَ فَأَجَابَنِي شِبْه الْمُغْضَبِ: مِمَّنْ ذَلِكَ إِلَّا مِنْهُمْ، فَقُلْتُ: مَا يَمْنَعُكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَالَ: ذَلِكَ بَابٌ أُغْلِقَ إِلَّا أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ صَلَوَاتٌ عَلَيْهِمَا فَتَحَ مِنْه شَيْئاً يَسِيراً، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ أُولَئِكَ كَانَتْ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ أَوْكِيَةٌ».

الشرح:

قال أبو بصير للإمام الصادق عليه السلام: «مِنْ أَيْنَ أَصَابَ أَصْحَابَ عَلِيٍّ مَا أَصَابَهُمْ مَعَ عِلْمِهِمْ بِمَنَايَاهُمْ وبَلَايَاهُمْ»، (مَا) للتفخيم والتعظيم، والمراد به الأُمور الغريبة التي أخبرهم بها عليه السلام والظرف أعني (مَعَ) حال عن فاعل أصابهم،

والمراد بـ(أصحاب علي) خواص أصحابه وهم أصحاب سرّه لا كلّهم يعني من أي سبب أصاب أصحاب علي عليه السلام من العلوم الغريبة والرموز السرية حال كونها مقرونة مع ما أصابهم من علمهم بمناياهم وبلاياهم كلّ ذلك بإخباره عليه السلام إيّاهم.

وأما قول أبي بصير (فَأَجَابَنِي شِبْه الْمُغْضَبِ)، لعلّ سبب غضبه عدم وجدانه من أصحابه من يصلح أن يكون محلاً لأسراره وقابلاً لإظهارها عليه.

فأجابه الإمام عليه السلام بقوله: «مِمَّنْ ذَلِكَ إِلَّا مِنْهُمْ»، و«ذَلِكَ» مبتدأ إشارة إلى السبب الذي سأل السائل عنه و«مِمَّنْ» خبره وضمير «مِنْهُمْ» راجع إلى أصحاب علي عليه السلام أي: ذلك السبب الذي يوجب إظهار الأُمور الغريبة والأسرار العجيبة ممّن يكون إلاّ منهم فإنّهم لصلاحهم ورعاية حقوق إمامهم صاروا قابلين لإظهار السرّ عليهم.

وقول أبي بصير (مَا يَمْنَعُكَ) مفعوله محذوف بقرينة المقام أي: ما يمنعك إظهار السرّ على أصحابك كما أظهره علي عليه السلام على أصحابه.

فأجابه الإمام عليه السلام: «ذَلِكَ بَابٌ أُغْلِقَ»، ذلك إشارة إلى إظهار السرّ المعلوم بحسب المقام وإغلاق بابه كناية عن عدم جواز إظهاره لعدم الوكاء على ألسنة الناس كما يشير إليه آخر الحديث.

وقوله عليه السلام: «إِنَّ أُولَئِكَ كَانَتْ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ أَوْكِيَةٌ»، فلذلك صاروا قابلين لإظهار الأسرار وأما أصحابنا فلمّا لم تكن على أفواههم أوكية لم يجز لنا إظهارها عليهم لأنّه يصير سبباً لسفك دمائنا ودمائهم، وأولئك إشارة إلى أصحاب علي وأصحاب الحسين عليهما السلام.

و«أَوْكِيَةٌ»، جمع وكاء ككساء وهو رباط القربة وغيرها، شبه الحالة التي تمنع الإنسان عن التكلّم بما يضرّه بالوكاء الذي يشدّ به رأس القربة للإفصاح والإيضاح.

مسجد بيرون" ابركوه
في إيران

يعد (مسجد بيرون) (منزل الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام) احد مساجد مدينة (ابركوه) التاريخية.

تاريخ البناء:

بُنيَّ هذا المسجد على مسير حركة الإمام الرضا عليه السلام من المدينة إلى مرو (مدينة مشهد المقدسة) في سنة ٨١٦ م و٢٠١هـ.

مساحة وبناء المسجد:

يضم هذا المسجد إيوانين مع ساحة مركزية، والإيوان الغربي مفتوح على القبة الداخلية، وتبلغ سماكة جدران المسجد اكثر من ١ متر و٧٠ سم، ويوجد مدخل للمسجد من الجهة الشمالية الذي يفتح عن طريق غرفة نحو الإيوان الغربي، بالإضافة إلى ذلك يوجد معبران آخران احدهما من الشرق إلى داخل الساحة والآخر من الغرب عن طريق ممر إلى القبة.

ويوجد نقش من القيشاني بثلاثة أشكال للخط بعرض قدره ٦٥ سم وباللونين الأبيض والأسود على الجهة الإمامية لباب الدخول للمسجد، يمكن الحصول منها على الكثير من المعلومات التاريخية.

وأنواع الخطوط الموجودة هي من

خطوط النقوش المستخدمة في العصر التيموري في القرن التاسع للهجرة والقرن الخامس عشر الميلادي، ويوجد مثل هذا النوع من الخطوط في نقوش مسجد (غوهرشاد) الذي أنشا في عام ٨٢١هـ و ١٤١٨م، وأيضاً في منارة (مصلى هرات) التي انشأت بين عامي ٨٢٠-٨٢١هـ و ١٤٣٧-١٤٣٨م.

كذلك مسجد جامع (ابركوه) من المساجد التاريخية المهمة في مدينة (ابركوه) ومحافظة يزد ويرتبط تاريخه بالتاريخ القديم لهذه المدينة.

يعتبر مسجد جامع (ابركوه) من المساجد القديمة والباقية من العهد السلجوقي، ومن المعالم المميزة بشكل كبير في ابركوه، ويحتوي على حجرتين خلف الإيوان الشمالي والإيوان الجنوبي والسرداب بأبعاد (١٠ × ١٠) داخل صحن المسجد.

ويعد المحراب الجبصيني النفيس الموجود في الإيوان الشرقي للمسجد، والذي يعتبر احد المحاريب الخمسة الموجودة فيه، من الآثار الباقية من تلك الحقبة، ويعود تاريخ بناء هذا المحراب إلى عام ٧٣٨ هجري ويبلغ عرضة أربعة أمتار و٢٤ سم.

ويحتوي المسجد أيضاً على أربعة محاريب أخرى ثلاثة منها من المرمر والحجر الجيري والآخر مصنوع من القيشاني البسيط، ويحتوي المحراب الحجري الأساسي في المسجد على عمودين مزخرفين من المرمر.

فائدة عامة:

لا تنسَ حقّ الجوار: جيران المساجد أولى الناس بإحيائها وزيارتها، وقد حدّدت الروايات من يكون جار المسجد، بأنّ كلّ أربعين داراً من كلّ جوانب المسجد الأربعة هي جيرانه، فعن الإمام الصادق عليه السلام عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام حريم المسجد أربعون ذراعاً، والجوار أربعون داراً من أربعة جوانبه». وسائل الشيعة الحرّ العامليّ: ج ٥، ص٢٠٢.

وعليه فإنّ جار المسجد لا تكتمل صلاته ولا تصل إلى مقام القبول إلّا إذا كانت في المسجد؛ لأنّ الصلاة فيه أكمل وأرقى وثوابها أعظم من الصلاة في المنزل، وقد جاء عن أبي عبد الله عليه السلام: قال: «شكت المساجد إلى الله تعالى الذين لا يشهدونها من جيرانها، فأوحى الله إليها وعزّتي وجلالي لا قبلت لهم صلاة واحدة، ولا أظهرت لهم في الناس عدالة، ولا نالتهم رحمتي، ولا جاوروني في جنّتي». وسائل الشيعة الحرّ العامليّ: ج ٥، ص١٦٩.

آداب التجارة في الإسلام

الحلقة الأولى

إن تنظيم أمور الناس في معاشهم يتطلب صياغة قانون تراعى فيه جميع الجوانب والحيثيات والتفاصيل، وهذا الأمر ليس في مقدور القوانين الوضعية أن تهتم بكل جوانبه، فهي إن حققت شيئاً فهو لا يخلو من النقص والظلم في كثير من الموارد، وينقصه أمر آخر، وهو عدم اهتمامه بالشأن الفردي، عدم النظر إلى علاقات الناس الأخلاقية لينظّمها، بخلاف الشريعة ونظامها، فهي بالإضافة لما تنظّمه من صيغ العلاقات العامة تحوي الكثير من الآداب التي محلها نفس الإنسان، حيث تربيه على تركيز دعائم الأخلاق في نفسه لينعكس؛ ذلك مرونةً وصلاحاً ولياقةً حين يحتك مع الآخرين.

وشجعت السنة الشريفة الإنسان على التجارة لكسب المال الحلال، فعن أمير المؤمنين عليه السلام: «تعرضوا للتجارات فإن لكم فيها غني عما في أيدي الناس، وإن الله عز وجل يحب المحترف الأمين» (وسائل الشيعة، الحر العاملي: ج١٢، ص٣).

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «التجارة تزيد في العقل» (وسائل الشيعة، الحر العاملي: ج١٢، ص٤).

وقد وردت في القرآن الكريم والسنة الشريفة أحكام إلزامية لتنظيم عمل التجارة بشكل دقيق جداً حتى لا يقع ظلم أو حيف على أحد من الناس، من ذلك قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ﴾ (سورة النساء: آية ٢٩).

وقال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ* الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ* وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ (سورة المطففين: آية ١-٣).

وهناك جملة من الآداب التي ينبغي الالتزام بها لكل من أراد التجارة وكسب المال الحلال، وهي كثيرة نقتصر على بعضها:

١- **التفقه في الدين:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: «يا معشر التجار الفقه ثم المتجر، الفقه ثم المتجر، الفقه ثم المتجر...» (وسائل الشيعة، الحر العاملي: ج١٢، ص٢٨٢).

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «من أراد التجارة فليتفقه في دينه ليعلم بذلك ما يحل له مما يحرم عليه، ومن لم يتفقه في دينه ثم اتجر تورط الشبهات» (وسائل الشيعة، الحر العاملي: ج١٢، ص٢٨٣).

٢ - **التحلي بالفضائل وترك الرذائل:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: «يا معشر التجار قدّموا الاستخارة وتبرّكوا بالسهولة، واقتربوا من المبتاعين وتزيّنوا بالحلم، وتناهوا عن اليمين وجانبوا الكذب وتخافوا عن الظلم، وانصفوا المظلومين، ولا تقربوا الربا، ﴿أَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾»(البحار، العلامة المجلسي: ج٧٥، ص٥٤).

٣- **عدم الحلف على البضاعة ومدحها أو وضع العيوب فيها إلا بالحق والبرهان:** قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أربع من كنّ فيه طاب مكسبه: إذا اشترى لم يعب، وإذا باع لم يحمد، ولا يدلس، وفيما بين ذلك لا يحلف»(وسائل الشيعة، الحر العاملي: ج١٢، ص٢٨٥).

وعنه صلى الله عليه وآله: «من باع واشترى فليتجنب خمس خصال، وإلا فلا يبيعنّ ولا يشترين: الربا، والحلف، وكتمان العيب، والحمد إذا باع والذم إذا اشترى» (البحار، العلامة المجلسي: ج١٠٠، ص٩٠).

وعنه صلى الله عليه وآله: «ثلاثة لا ينظر الله إليهم:... والمزكي سلعته بالكذب...» (البحار، العلامة المجلسي: ج٧٢، ص٢١١).

٤ - **الصدق في التجارة:** قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصدّيقين والشهداء» (كنز العمال، المتقي الهندي: ج٤، ص٧).

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «ثلاثة يدخلهم الله الجنة بغير حساب: إمام عادل، وتاجر صدوق، وشيخ أفنى عمره في طاعة الله» (ثواب الأعمال، الشيخ الصدوق: ص١٣٣).

٥- **السماح والتساهل في التجارة:** قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «السماح وجه من الرّباح»(وسائل الشيعة، الحر العاملي: ج١٢، ص٢٨٨).

وعنه صلى الله عليه وآله: «غفر الله لرجل كان قبلُكم كان سهلاً إذا باع، سهلاً إذا اشترى، سهلاً إذا قضى، سهلاً إذا استقضى»(وسائل الشيعة، الحر العاملي: ج١٢، ص٣٣٢).

٦- **التاجر الجسور أفضل من التاجر الجبان:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: «التاجر الجبان محروم والتاجر الجسور مرزوق». (كنز العمال، المتقي الهندي: ج٤، ص٢٠).

٧- **التساهل لصالح المشتري في الوزن:** روي أن أمير المؤمنين عليه السلام مر على جارية قد اشترت لحمة من قصاب وهي تقول: زدني، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «زدها فإنه أعظم للبركة»(وسائل الشيعة، الحر العاملي: ج١٢، ص٢٩٠).

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «لا يكون الوفاء حتى يرجّح»(وسائل الشيعة، الحر العاملي: ج١٢، ص٢٩١).

٨- **لا تشغلك التجارة عن العبادة والطاعة.**

٩- **دفع الصدقة للبركة:** قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا معشر التجار إن الشيطان والإثم يحضران البيع، فشوبوا بيعكم بالصدقة»(كنز العمال، المتقي الهندي: ج٤، ص٤٧).

ونكمل الحديث عن آداب التجارة في العدد القادم إن شاء الله تعالى.

قال أمير المؤمنين عليه السلام

«إِنَّ لِلْقُلُوبِ شَهْوَةً وَإِقْبَالاً وَإِدْبَاراً، فَأْتُوهَا مِنْ قِبَلِ شَهْوَتِهَا وَإِقْبَالِهَا، فَإِنَّ الْقَلْبَ إِذَا أُكْرِهَ عَمِيَ»

نهج البلاغة: الحكمة ١٩٠.

من المعلوم أن قسر النفس وإلجاءها إلى القيام بعمل لا ترغب به ولا تتفاعل معه يأتي بنتائج عكسية أو أقل من مستوى الأمل والطموح، وهذا أمر يتفق فيه جميع بني الإنسان؛ ولذا كانت مجاهدة النفس ومغالبة الهوى ومحاولات الترويض والتهذيب؛ ليتمكن الإنسان من مسك زمام النفس، والسيطرة عليها، والتحكم فيها، والتمكن المريح منها.

فالإمام أمير المؤمنين عليه السلام يدعونا لأن نختار الأوقات المناسبة - أو لنهيء الحالات الملائمة - ولا نترك القياد للنفس التي تحب الراحة والكسل، فإذا توفرنا على ذلك أحرزنا النتيجة المرجوة المأمولة من العمل، وكسبنا الجزاء الموعود دنيوياً أو أخروياً.

وهذا التوجه القلبي أو الانصراف أمر سائد في كل المجالات الدينية والدنيوية، فإنه يحكم تصرفات الإنسان ولا يمكنه السيطرة والتغلب على إظهاره - إلا نادراً - إذ يبيّن على صفحات الوجوه ويُقرأ من العيون - كما يقولون- فلنَسِرْ على خطى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في توجيهه السامي ضمن هذه الحكمة؛ لتكون أعمالنا وإنجازاتنا مثمرة مقبولة بعيدة عن القسر والنمطية والروتين والعادة الموروثة، وإنما تنبض بروح الجدية والشوق والسعي نحو التكامل المنشود للإنسان. وقد أتى هذا المعنى على لسان أهل البيت عليهم السلام أيضاً فعن الإمام الصادق عليه السلام: «إن القلب يحيا ويموت، فإذا حيي فأدبه بالتطوع، وإذا مات فاقصره على الفرائض» (أعلام الدين في صفات المؤمنين، الديلمي: ج١، ص٣٠٤).

وعن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: «إن للقلوب إقبالاً وإدباراً، ونشاطاً وفتوراً، فإذا أقبلتْ بصرتْ وفهمتْ، وإذا أدبرتْ كلّتْ وملّتْ، فخذوها عند إقبالها ونشاطها، واتركوها عند إدبارها وفتورها»(البحار، المجلسي: ج٧٨، ص٣٥٤).

ومنه يتضح أنه في مورد المستحبات لا ينبغي على المؤمن أن يجبر نفسه على إتيانها إن لم يكن للقلب إقبال عليها ورغبة

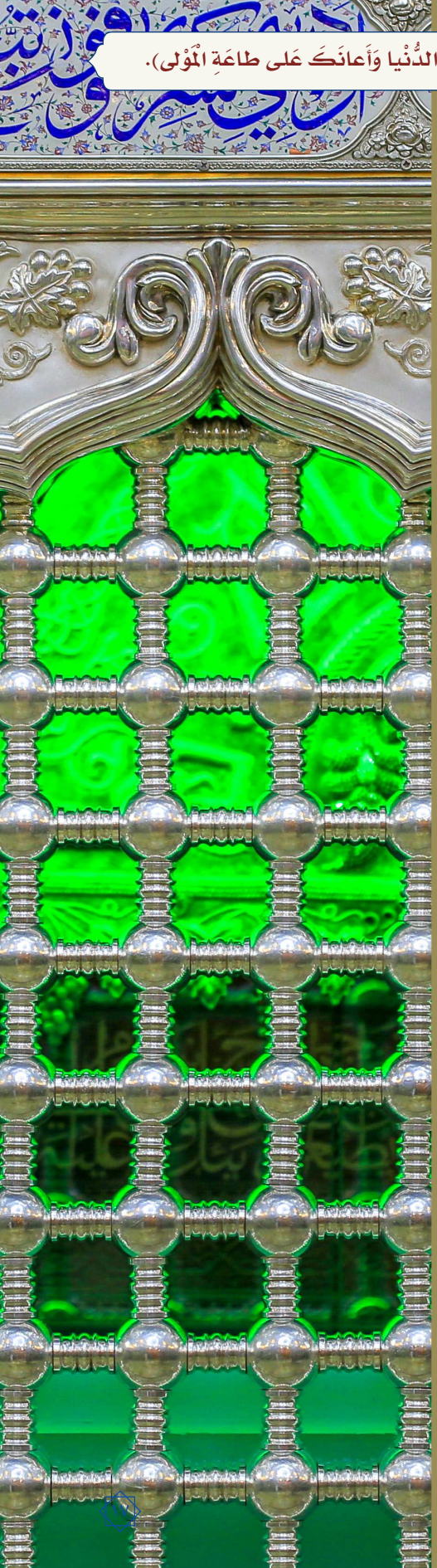

فيها، وكذا لا ينبغي عليه أن يرغم النفس على تجنب المكروهات إن لم يوجد في النفس استعداد وداعٍ إلى الامتناع عنها، ولكن فليحذر فإن كثرة فعل المكروهات قد تجره إلى إتيان المحرمات أو التهاون في فعل الواجبات.

وأما فعل الواجبات وترك المحرمات فلا سبيل إلى ردع النفس عنها وإن لم يوجد في القلب إقبال عليها.

ولكن ورد في بعض الأخبار كما في كتاب الكافي عن أبي جعفر الإمام الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق، ولا تكرهوا عبادة الله إلى الله، فتكونوا كالراكب المنبت الذي لا سفراً قطع ولا ظهراً أبقى»(الكافي، الكليني: ج٢، ص٨٦).

أي أن على الإنسان المؤمن أن يتدرج في التدين، ولا يشق على نفسه فيحملها فوق طاقتها، ولكن ذلك كما يظهر في عمل المستحبات وترك المكروهات، أما الواجبات والمحرمات فلا رخصة من الشارع في عدم الإتيان بها، فإن الامتناع عن الامتثال بفعل الواجب وترك المحرم لا يجوز، والإنسان فيه غير معذور. أنظر: أخلاق الإمام علي عليه السلام، السيد صادق الخرسان: ج١، ص١٠٤.

عقيدتنا في الرجعة

الرجعة لغة من الرجوع. (لسان العرب: ج٨، ص١١٤).

وفي الاصطلاح: تعني رجوع قسمين من الأموات بإرادة الله سبحانه وتعالى إلى الحياة الدنيا، وهم: المؤمنون الخلص والكفرة الفجرة، فيرجع المؤمنون للتمتع بحكومة العدل الإلهي على يد الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، وأما الكفرة الظلمة فيخاصمون.

وهناك من فسّر الرجعة بأنها تعني رجعة الحق إلى أهله، وذلك على يد الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، وأن الأمر لا يشتمل على إحياء الموتى وعودة الأشخاص إلى الدنيا من جديد، والرأي الأوّل هو الشائع بين جمهور الإمامية أخذاً بما جاء من روايات مروية عن أهل البيت عليهم السلام.

إنّ الذي تذهب إليه الإمامية - أخذاً بما جاء عن آل البيت عليهم السلام - أنّ الله تعالى يعيد قوماً من الأموات إلى الدنيا في صورهم التي كانوا عليها، فيعزّ فريقاً ويذلّ فريقاً آخر، ويديل المحقّين من المبطلين والمظلومين منهم من الظالمين، وذلك عند قيام مهدي آل محمّد عليهم السلام.

ولا يرجع إلى الدنيا إلّا من علت درجته في الإيمان، أو مَن بلغ الغاية من الفساد، ثمّ يصيرون بعد ذلك إلى الموت، ومن بعده

إلى النشور وما يستحقّونه من الثواب أو العقاب، كما حكى الله تعالى في قرآنه الكريم تمنّي هؤلاء المرتَجَعينَ - الذين لم يصلحوا بالارتجاع فنالوا مقت الله سبحانه وتعالى أن يخرجوا ثالثاً لعلّهم يصلحون قال الله تعالى حكاية عنهم: ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ﴾ (سورة غافر: آية١١).

نعم قد جاء القرآن الكريم بوقوع الرجعة إلى الدنيا، وتظافرت بها الأخبار عن بيت العصمة عليهم السلام، والإمامية بأجمعها عليه إلّا قليلون منهم تأوّلوا ما ورد في الرجعة بأنّ معناها رجوع الدولة والأمر والنهي إلى آل البيت بظهور الإمام المنتظر عجل الله فرجه الشريف، من دون رجوع أعيان الأشخاص وإحياء الموتى.

والقول بالرجعة يعد عند أهل السنّة من المستنكرات التي يستقبح الاعتقاد بها، وكان المؤلّفون منهم في رجال الحديث يعدّون الاعتقاد بالرجعة من الطعون في الراوي والشناعات عليه التي تستوجب رفض روايته وطرحها، ويبدو أنّهم يعدّونها بمنزلة الكفر والشرك بل أشنع، فكان هذا الاعتقاد من أكبر ما تُنبز به الشيعة الإمامية، ويشنَّع به عليهم.

ولا شكّ في أنّ هذا من نوع التهويلات التي تتّخذها الطوائف الإسلامية - فيما غبر - ذريعة لطعن بعضها في بعض، والدعاية ضده، ولا نرى في الواقع ما يبرّر هذا التهويل؛ لأنّ الاعتقاد بالرجعة لا يخدش في عقيدة التوحيد، ولا في عقيدة النبوّة، بل يؤكد صحّة العقيدتين؛ إذ الرجعة دليل القدرة البالغة لله تعالى كالبعث والنشر، وهي من الأمور الخارقة للعادة التي تصلح أن تكون معجزة لنبينا محمد صلى الله عليه وآله وآل بيته عليهم السلام، وهي عيناً معجزة إحياء الموتى التي كانت للمسيح عليه السلام، بل أبلغ هنا؛ لأنها بعد أن يصبح الأموات رميماً ﴿قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ * قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ (سورة يس: آية٧٨، ٧٩).

تكملة الموضوع في الحلقة القادمة إن شاء الله تعالى.

أنظر: عقائد الإمامية، الشيخ محمد رضا المظفر، ص١٠٩ ـ ١١٠

التمهيد لغيبة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

السيد عباس علي الموسوي | الحلقة الأولى

غيبة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف تشكّل حدثاً استثنائياً لم يعهد من قبل لأحد من الأئمة عليهم السلام، ولو جاءت بدون مقدّمات وممهّدات لشكّلت مفاجأة للشيعة، وربما صدمتهم في بعض معتقداتهم، ولكنّ النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام الذين سبقوا ولادة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وغيبته مهّدوا لتلك الغيبة فلم تشكل. وقد كانت المناهج لذلك الهدف تتمثل في أمور:

الأول: بيانات النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام المتتابعة والمتتالية التي تبشرنا بالإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وتذكر صفاته وأعماله وأصحابه والكثير من خصوصياته خصوصاً مهمته العظمى في القضاء على الجور والظلم وإقامة الحق والعدل. كما هدّأ الأئمة عليهم السلام من روع الشيعة أثناء غيبته عجل الله تعالى فرجه الشريف وأعلموهم بهذه الغيبة، وأنّ عليهم الانتظار والدعاء بالفرج، وبذلك زرعوا في عقولهم ثقافة الغيبة وأبعادها وضرورة التعايش معها والتكيّف نفسياً وروحياً وعاطفياً مع كل معطياتها.

الثاني: كان من التمهيد لتقبّل غيبة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف أن الإمام العسكري عليه السلام حجب ولده المولود الحديث عن الأنظار إلا لبعض خواصه. وهذه الحالة والطريقة، سبقها احتجاب الإمام علي الهادي عليه السلام وابنه العسكري عليه السلام والد الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، فكان كل منهما لا يظهر أمام شيعته وأنصاره إلا قليلاً ويعتمد على طرق أخرى للتواصل معهم، وهذا منهما كان تمهيداً لحجب الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وغيبته حفاظاً عليه وصوناً له من كيد الأعداء. وإذا تقبّل الشيعة احتجاب الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام -إلا قليل- كان ذلك أدعى لتقبل احتجاب الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

الثالث: بعد أنْ احتجب الأئمة عليهم السلام لم يتركوا شيعتهم دون تواصل معهم، بل عمدوا إلى طريقة الوكلاء فقد عيّنوا من قبلهم من يقوم بالوساطة بينهم وبين شيعتهم فنصبوا الوكلاء الموثوقين الأمناء الصالحين، وكلفوهم بنقل الرسائل المرسلة إليهم أو الصادرة عنهم، فكان الوكيل يتولى نقل الرسائل من الأصحاب إلى الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف، وهو بدوره يجيب عنها ويردّها بوساطة وكيله، وفي بعض الأحيان يتولّى الإمام نفسه ابتداءً إرسال ما يرتئي أنه ضروري، فيرسل برسائله لإرشاد الشيعة وبيان الأحكام وكشف الأمور المهمة ممّا له علاقة بالدنيا والآخرة.

وهذه الطريقة في تواصل الأئمة عليهم السلام

مع شيعتهم وفّرت كثيراً من الدماء والسجون والعذاب والآلام على الشيعة، حيث كانت السلطة ترصد كل فرد يدخل على الإمام أو يتصل به لتأخذه وتحقّق معه، وعلى أحسن حال يعود متهماً مراقباً طيلة حياته، إنْ سلم من القتل أو السجن. وأيضاً هذه الطريقة وفّرت على أهل البيت عليهم السلام الحفاظ على شيعتهم، كما وفّرت عليهم أنفسهم أتعاباً ومشقات وهم بطبيعة الحال متّهمون -عند الجهاز الحاكم- بعدائهم للحكم وأنهم يريدون الانقلاب عليه والانقضاض على مؤسساته وتدميره.

وطريقة الوكالة، وإنْ كانت جارية في حياة أكثر الأئمة بدءاً من حياة الإمام الصادق عليه السلام، إلا أنها اتخذت بعداً مهمّاً في حياة الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام من حيث أرادا أنْ يوطئا لهذا الأمر عندما يأتي الإمام المهدي عجل الله فرجه ويحتجب عن الناس إلا القليل منهم. ونرى روعة هذا المعنى عندما يتولى عثمان بن سعيد العمري رضي الله عنه الوكالة عن الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام وتستمر وكالته في زمن الإمام المهدي عجل الله فرجه حيث هو موضع الثقة من الإمامين عليهما السلام وكذلك يحرز ثقة الإمام المهدي عجل الله فرجه فتتقبل الشيعة وكالته وتثق به وتعطيه زمام أمورها فتسلّمه الأموال وتدفع إليه الرسائل ليوصلها إلى الإمام المهدي عجل الله فرجه كما كانت تستقبل ما يصدر عن الإمام عجل الله فرجه من آراء وأفكار وتوجيهات وتواقيع، وهكذا استمر -العمري- وكيلاً دون أنْ يختلف فيه أو عليه أحد من الشيعة.

ولمّا وافته المنيّة كان ابنه الوكيل من بعده أيضاً موضع الثقة حيث نصبه الإمام المهدي عجل الله فرجه وكيلاً عنه بعد وفاة والده. وهكذا كانت الوكالة عن الإمام عجل الله فرجه -بأمر منه- من أفضل الطرق للتواصل مع الإمام عجل الله فرجه، ولما فيها من حفظ له ولشيعته وبهذه الطريقة تهيأت السبل وتمهدت ببركة الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام.

مناسبات شهر ربيع الآخر

شهر ربيع الثاني أو ربيع الآخر هو الشهر الرابع من شهور السنة وفق التقويم الهجري، سُمِّي هذا الشهر بهذا الاسم نحو عام ٤١٢ م في عهد كلاب بن مُرّة الجد الخامس للرسول.

سبب التسمية:

قد جاء في تسمية هذا الشهر والشهر الذي سبقه بالربيعين، حيث كان العرب يشرعون في استثمار كل ما استولوا عليه من أسلاب في صفر، حيث كانوا يغيرون فيه على بلاد يقال لها الصَّفَرِيَّة، والعرب تقول ربيع رابع: أي مُخْصِب. وقيل بل سمي كذلك لارتباع الناس والدواب في هذا الشهر والشهر السابق له؛ لأن هذين الشهرين كانا يحلان في فصل الخريف الذي تسميه العرب ربيعاً، وتسمي الربيع صيفاً، والصيف قيظًا.

والربيع عند العرب ربيعان: ربيع الشهور وربيع الأزمنة؛ فربيع الشهور: شهرا ربيع الأول وربيع الآخر. أما ربيع الأزمنة فربيعان: الربيع الأول؛ وهو الفصل الذي تأتي فيه الكمأة (الفقع)، ويسميه العرب ربيع الكلأ، والثاني الفصل الذي تُدْرَك فيه الثمار، ومنهم من يسميه الربيع الثاني ومنهم من يقول بل هو الربيع الأول. وكان أبو الغوث يقول: العرب تجعل السنة ستة أزمنة: شهران منها الربيع الأول، وشهران صيف، وشهران قيظ، وشهران الربيع الثاني، وشهران خريف، وشهران شتاء.

معجزة حضور الإمام الحسن العسكري عليه السلام إلى جرجان:

في الثالث من ربيع الثاني ووفاءً لما وعد به الإمام الحسن العسكري عليه السلام أحد أصحابه، وإظهاراً لمعجزاته وكراماته، فقد حضر الإمام عليه السلام إلى جرجان من سامراء بطي الأرض.

عن جعفر بن الشريف الجرجاني، قال: حججت سنة، فدخلت على أبي محمد صلوات الله عليه بسر من رأى، وقد كان أصحابنا حملوا معي شيئا من المال، فأردت أن أسأله إلى من أدفعه، فقال قبل أن قلت ذلك: «ادفع ما معك إلى المبارك خادمي».

قال: ففعلت ذلك، فقلت: إن شيعتك بجرجان يقرأون عليك السلام، فقال: «أو لست منصرفا بعد فراغك من الحج؟!» قلت: بلى. قال: «فإنك تصير إلى جرجان من يومك هذا إلى مائة وتسعين يوما، وتدخلها يوم الجمعة لثلاث ليال مضين من شهر ربيع الآخر، في أول النهار، فأعلمهم أني أوافيهم آخر النهار، فامض راشدا، فإن الله سيسلمك ويسلم ما معك، وتَقدِم على أهلك وولدك، وولد لولدك الشريف ابن فسمه الصلت بن الشريف بن جعفر بن الشريف، وسيبلغ الله به، ويكون من

أوليائنا».

قلت: يا ابن رسول الله، إن إبراهيم بن إسماعيل الجرجاني (الخلنجي) - وهو من شيعتك - كثير المعروف إلى أوليائك، يخرج إليهم في السنة أكثر من مائة ألف درهم، وهو أحد المتقلبين في نعم الله بجرجان.

فقال: «شكر الله لأبي إسحاق وإبراهيم بن إسماعيل صنعه إلى شيعتنا، وغفر له ذنوبه، ورزقه الله ذكرا سويا، قائلا بالحق، فقل له: يقول لك الحسن بن علي: سم ابنك أحمد».

فانصرفت من عنده، وحججت، وسلمني الله تعالى، حتى وافيت جرجان في يوم الجمعة أول النهار، كما ذكر صلوات الله عليه وآله، وجاءني أصحابنا يهنئوني، فأعلمتهم أن الإمام وعدني أن يوافيكم في آخر هذا النهار، فتأهبوا لما تحتاجون إليه، وأعدوا مسائلكم وحوائجكم كلها.

فلما صلوا الظهر والعصر اجتمعوا كلهم في داري، فوالله ما شعرنا إلا وقد وافانا أبو محمد، فدخل علينا، ونحن مجتمعون، فسلم هو أولا علينا، فاستقبلناه وقبلنا يديه، ثم قال: «إني كنت وعدت جعفر بن الشريف أن أوافيكم في آخر هذا اليوم فصليت الظهر والعصر بسر من رأى وصرت إليكم لأجدد بكم عهدا، وها أنا قد جئتكم الآن، فاجمعوا مسائلكم وحوائجكم كلها».

فأول من ابتدأ بالمسائل النصر بن جابر، قال: يا ابن رسول الله، إن ابني جابرا أصيب ببصره منذ أشهر، فادع الله تعالى أن يرد عليه بصره قال: فهاته فمسح بيده على عينيه فصار بصيرا.

ثم تقدم رجل فرجل، يسألونه حوائجهم، فأجابهم إلى كل ما سألوه حتى قضى حوائج الجميع، ودعا لهم بخير، وانصرف من يومه ذلك.

شهادة فاطمة الزهراء عليها السلام:

في الثامن من شهر ربيع الثاني - وبناءً على رواية أنها عليها السلام توفيت بعد أبيها صلى الله عليه وآله بأربعين يوماً- شهادة الصديقة الطاهرة البتول أم أبيها فاطمة الزهراء عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.

فهي سلام الله عليها لم تبق بعد أبيها صلى الله عليه وآله إلا أياماً قليلةً مستديمةً الحزن والبكاء متلقية من المصائب والأذى والآلام ما الله عالم به والمتأمل في خطاب أمير المؤمنين عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله بعد دفنها يعرف عظم ما جرى عليها ومن هذا الخطاب قوله: «وستنبئك ابنتك بتظافر أمتك على هضمها فأحفها السؤال واستخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثه سبيلاً، وستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين» (الكافي، الشيخ الكليني: ج١، ص٤٥٩).

واختلف في مشهدها فقيل بالبقيع، وقالوا: إنها دفنت في بيتها، وقالوا: قبرها بين قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ومنبره. أن في إخفاء قبرها دلالة واضحة على مدى ظلمتها سلام الله عليها فقد أراد الله لهذه الظلامة أن تبقى وتشتهر إلى ظهور قائم أهل البيت عليه السلام. فسلام عليها يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعث حية.

وهناك مناسبات كثيرة ومهمة قد تم ذكرها في السنين السابقة لشهر ربيع الثاني فمن أراد الاطلاع فليراجع.

اسمه ونسبه: تَمَامُ بنُ العباس بنِ عَبْدِ المطَّلب بنِ هاشم بن عَبْدِ مناف بنِ قصي القرشي الهاشمي.

ولادته: لم تحدد لنا مصادر التاريخ ولادته.

أخباره: كان تَمَام بن العباس والياً للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام على المدينة، وذلك أن علياً عليه السلام لما خرج من المدينة يريد العراق استخلف سهل بن حنيف على المدينة، ثم عزله واستجلبه إلى نفسه، وولى المدينة تَمَام بن العباس ثم عزله، وولى أبا أيوب الأنصاري، فشخص أبو أيوب نحو علي عليه السلام. واستخلف على المدينة رجلاً من الأنصار، فلم يزل عليها حتى قُتل الإمام علي عليه السلام. (الاستيعاب، ابن عبد البر: ج١، ص١٩٥).

قال الزبير: كان تَمَام بن العباس من أشد الناس بطشاً، وله عقب. (الاستيعاب ابن عبد البر: ج١، ص١٩٦).

عن تَمَام بن العباس عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما لي أراكم تأتوني قلحاً ـ صفر الأسنان ـ استاكوا فلولا أن أشق على أمتي لفرضت عليهم السواك كما فرضت عليهم الصلاة». (المعجم الكبير، الطبراني: ج٢، ص٦٤).

يُقال: إنه ما رئيت قبور أشد تباعداً بعضها من بعض من قبور بني العباس بن عَبْد

المطلب، ولدتهم أمهم أم الفضل في دار واحدة، واستشهد الفضل بأجنادين، ومات معبد وعبد الرحمن بإفريقية، وتوفي عَبْد الله بالطائف، وعبيد الله باليمن، وقثم بسمرقند، وكثير بينبع أخذته الذبحة. (الاستيعاب، ابن عبد البر: ج١، ص١٩٧).

فائدة عامة:

ابن عباس بين التوثيق والتضعيف.

اختلف في ابن عباس لدى الأوساط الشيعية، فمنهم من عدّه من الثقاة، ومنهم من مدحه، ومنهم من ذمّه، ويرجع ذلك إلى روايات عدةٍ منها مادحة وأخرى ذامة، وقد مال البعض إلى توثيقه كالسيد ابن طاووس ومن تبعه وبعضٌ رجّح تضعيفه لرواياتٍ وردت في ذمه، والتزم آخرون بطريقة وسطى وحاولوا الاعتدال وعدوا تضعيفه إفراط وتوثيقه تفريط واختاروا حسن حاله بعد أن ناقشوا في الروايات الذامة له، ومن هؤلاء العلامة المامقاني في (تنقيح المقال). وهكذا يتراوح حاله بين المدح والثناء وبين الذم والتضعيف. ولأجل معرفة سبب تضعيفه نورد بعض ما أشكل عليه:

أولاً: إنه نقل بيت المال من البصرة إلى الحجاز حينما كان والياً على البصرة، وهذا دليل خيانته وعدم عدالته وخروجه على طاعة إمام زمانه.

وفيه: إن ما اشتهر عن نقله لبيت مال البصرة لم يثبت برواية صحيحة يطمئن إليها، نعم كل من اعتمد على الخبر كان مدركه الشهرة وليس أكثر، والشهرة هذه لم تعد حجةً في إثبات قضية ما أو إثبات لوازمها، فالشهرة هذه لم تصل إلى حد الإجماع أو الاتفاق والتسالم، بل كثير من علماءنا طعن في صحة هذه الشهرة ونسب ما اشتهر عن ابن عباس في ذمه مرجعها إلى ما أشاعه معاوية والطعن في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام.

ثانياً: إنه ثبت صحة قوله بإمامة أمير المؤمنين عليه السلام إلاّ أنه لم يثبت بعد ذلك قوله بإمامة الحسن وإمامة الحسين وإمامة علي بن الحسين عليهم السلام وقد أدركهم، وهذا طعنٌ في إيمانه وصحة اعتقاده.

وفيه: أن التسالم على قوله بإمامة أمير المؤمنين عليه السلام وأتباعه بلغ إجماع الفريقين فلا مجال للتشكيك فيه، أما قوله بإمامة الحسن عليه السلام فإن الأربلي نقل عن أبي مخنف: إنه خطب الحسن عليه السلام صبيحة الليلة التي قبض فيها أمير المؤمنين عليه السلام إلى أن قال: (...ثم جلس فقام عبد الله بن عباس بين يديه فقال: معاشر الناس هذا ابن نبيكم ووصي إمامكم فبايعوه...إلى أن قال: فرتب العمال وأمرّ الآمرة وانفذ عبد الله بن عباس إلى البصرة ونظر في الأمور...). (كشف الغمة، الإربلي: ج٢، ص١٥٦).

وهذا دليل على قوله بإمامة الحسن عليه السلام، وعلى هذا يترتب قوله بإمامة الحسين عليه السلام وإمامة علي بن الحسين عليه السلام لعدم وجود الدليل النافي على قوله بإمامتهما أي لم يصدر منهما عليهما السلام ذماً في حقه، إضافة إلى حسن سيرته واستقامته في عهديهما ولم يظهر منه ما يخالفهما، ولو كانت هناك أدنى مخالفة للإمامين عليهما السلام لأظهره الرواة خصوصاً وقد كان معرضاً للطعن والذم من قبل أعداء أهل البيت عليهم السلام.

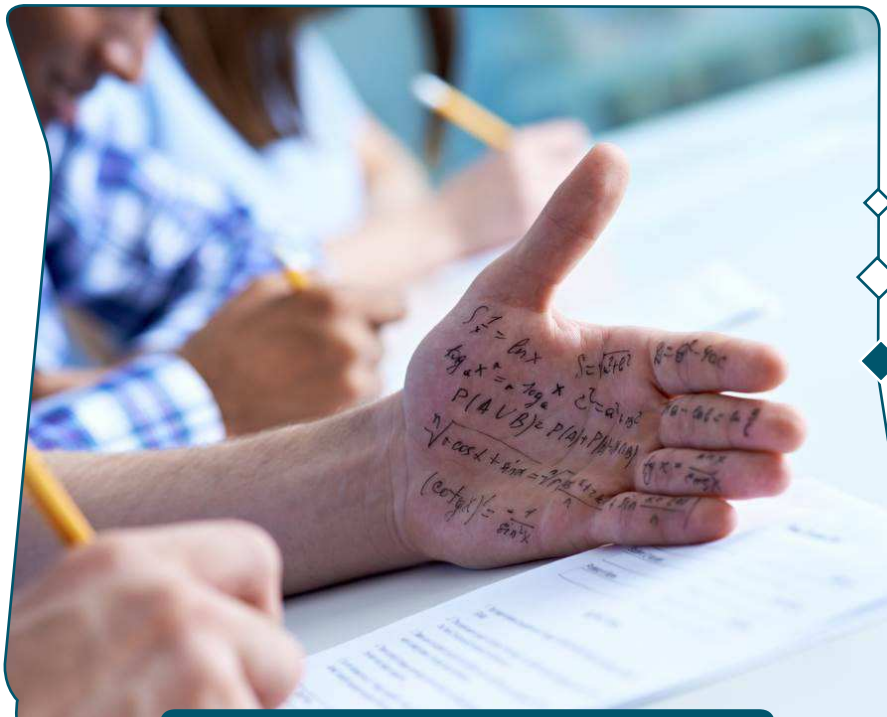

الغش آفة اجتماعية

الغش عبارة عن سلوك لا أخلاقي، وغير تربوي، ينم عن شخصية غير سوية، وغير ناضجة تتصف بالخوف، والقلق، والعجز، والسلبية، والتواكل، سواء ما يحصل في المجال السياسي، والصناعي والتجاري، والتربوي والتعليمي، والصحي.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لرجل يبيع التمر: «يا فلان أما علمت أنه ليس من المسلمين من غشهم» (الشيخ الكليني، الكافي: ج٥، ص١٦٠).

وعليه، فكما أن حقوق الناس تتقوم بالسياسة الصحيحة البعيدة عن الغش والكذب والخداع، فأنها تتقوم أيضاً بالاقتصاد والتجارة الصحيحتين، وكلما التزم التجار جانب الصدق في المعاملات التجارية نال الناس حقوقهم الاقتصادية، وحصلوا على حاجاتهم من طعام وشراب وملبس بيسر وسهولة، وكلما غش التجار الناس في السلع والثمن فقد الناس أمنهم الغذائي والصحي وهي خيانة إنسانية.

عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «...ومن غش مسلماً في بيع أو في شراء فليس منا ويحشر مع اليهود يوم القيامة، لأنه من غش الناس فليس بمسلم.

ومن لطم خد مسلم لطمة بدد الله عظامه يوم القيامة، ثم سلط الله عليه النار وحشر مغلولا حتى يدخل النار.

ومن بات وفي قلبه غش لأخيه المسلم بات في سخط الله، وأصبح كذلك وهو في سخط الله حتى يتوب ويراجع، وإن مات كذلك مات على غير دين الإسلام».

ثم قال صلى الله عليه وآله: «ألا ومن غشنا فليس منا - قالها ثلاث مرات - ومن غش أخاه المسلم نزع الله بركة رزقه وأفسد عليه معيشته، ووكله إلى نفسه.

ومن سمع فاحشة فأفشاها فهو كمن أتاها ومن سمع خيراً فافشاه فهو كمن عمله».

(الصدوق، عقاب الأعمال: ص ٤٦ - ٤٩).

عن موسى بن بكر قال: كنا عند أبي الحسن عليه السلام فإذا دنانير مصبوبة بين يديه، فنظر إلى دينار فأخذه بيده، ثم قطعه بنصفين، ثم قال لي: ألقه في البالوعة حتى لا يباع شيء فيه غش.

(الشيخ الكليني، الكافي: ج٥، ص١٦٠).

إنّ الغش والخيانة لهما آثار ضارة وخطيرة تَطَال الفرد نفسه، فهما يجعلان صاحبهما في خسارة في الدنيا والآخرة، علاوة على التعاسة النفسية التي يعانيها، حيث يعيش بين الخوف من الجُرم الذي فعله ويفعله والعذاب الذي ينتظره، كما يشعر أن ما حصل عليه من مال وجاهٍ ليس بجهد المخلص الأمين، إنما جاء بخيانة وغش.

عن عبيس بن هشام، عن جل من أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «دخل عليه رجل يبيع الدقيق فقال: إياك والغش، فإن من غش في ماله فإن لم يكن له مال غُشَّ في أهله». (الشيخ الكليني، الكافي: ج٥، ص١٦٠).

عن أبي جعفر عليه السلام قال: «مر النبي صلى الله عليه وآله في سوق المدينة بطعام فقال لصاحبه: ما أرى طعامك إلا طيباً وسأله عن سعره فأوحى الله عزّ وجل إليه أن يدس يديه في الطعام ففعل فأخرج طعاماً رديّا فقال لصاحبه: ما أراك إلا وقد جمعت خيانة وغشاً للمسلمين». (الشيخ الكليني، الكافي: ج٥، ص١٦١).

ما زال الكلام في قصة النبي موسى عليه السلام...

خرير الماء أضحى مهده:

لعل الوقت كان فجراً، والناس بعد نيام، وفي هذه الحال خرجت أم موسى وفي يديها الصندوق الذي أخفت فيه ولدها موسى، فاتجهت نحو النيل وأرضعت موسى حتى ارتوى، ثم ألقت الصندوق في النيل فتلقفته الأمواج وأخذت تسير به مبتعدة عن الساحل، وكانت أم موسى تشاهد هذا المنظر وهي على الساحل، وفي لحظة أحست أن قلبها انفصل عنها ومضى مع الأمواج، فلولا لطف الله الذي شملها وربط على قلبها لصرخت ولا نكشف الأمر واتضح كل شيء، ولا أحد يستطيع أن يصور في تلك اللحظات الحساسة قلب الأم بدقة.

محبة موسى في القلوب:

تعالَوا لنرى ما يجري في قصر فرعون:

ورد في الأخبار أن فرعون كانت له بنت مريضة، ولم يكن من الأبناء سواها، وكانت هذه البنت تعاني من آلام شديدة لم ينفعها علاج الأطباء، فلجأ إلى الكهنة فقالوا له: نتكهن ونتوقع أن إنساناً يخرج من البحر يكون شفاؤها من لعاب فمه حين يدهن به جسدها، وكان فرعون وزوجه (آسية) في انتظار هذا (الحادث) وفي يوم من الأيام فجأة لاح لعيونهما صندوق تتلاطمه أمواج النيل فلفت الأنظار، فأمر فرعون عماله أن يأتوا به ليعرفوا ما به؟!

ومثل الصندوق (المجهول) الخفي أمام فرعون، ولم يتمكن أحد أن يفتحه.

نعم، كان على فرعون أن يفتحه لينجو موسى على يد فرعون نفسه، وفتح

الصندوق على يده فعلاً.

فلما وقعت عين آسية عليه سطع منه نور فأضاء قلبها، ودخل حبه في قلوب الجميع، ولا سيما قلب امرأة فرعون (آسية)، وحين شُفيت بنت فرعون من لعاب فمه زادت محبته أكثر فأكثر. (نقلاً عن تفسير الأمثل:ج١٢، ص١٨٤).

ولنعد الآن إلى القرآن الكريم لنسمع خلاصة القصة من لسانه يقول القرآن في هذا الصدد: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً وَحَزَناً...﴾ (سورة القصص: آية ٨).

وبديهي أن الفراعنة لم يجلبوا الصندوق الذي فيه الطفل الرضيع من الماء ليربوه في أحضانهم فيكون لهم عدواً ولدوداً، بل أرادوه كما قالت امرأة فرعون قرة عين لهم.

ولكن النتيجة والعاقبة كان ما كان وحدث ما حدث، ولطافة التعبير كامنة في أن الله سبحانه يريد أن يبين قدرته، وكيف أن هذه الجماعة (الفراعنة) عبأت جميع قواها لقتل بني إسرائيل، وإذا الذي أرادوا قتله – وكانت كل هذه المقدمات من أجله ـ يتربى في أحضانهم كأعز إبنائهم.

ويستفاد من القرآن الكريم أن شجاراً حدث ما بين فرعون وامرأته، ويحتمل أن بعض اتباعه كانوا قد وقفوا عند رأس الطفل ليقتلوه؛ لأن القرآن الكريم يقول في هذا الصدد: ﴿وَقَالَتْ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً...﴾.

ويلوح للنظر أن فرعون وجد في مخايل الطفل والعلائم الأخرى، ومن جملتها إيداعه في التابوت (الصندوق)؛ وإلقاءه بين أمواج النيل، وما إلى ذلك أن هذا الطفل من بني إسرائيل، وأن زوال ملكه على يده، فجثم كابوس ثقيل على صدره من الهم، وألقى على روحه ظله، فأراد أن يجري قانون إجرامه عليه.

فأيده أتباعه المتملقون على هذه الخطة، وقالوا: ينبغي أن يُذبح هذا الطفل، ولا دليل على أن يجري هذا القانون عليه.

ولكن آسيه امرأة فرعون التي لم ترزق ولداً ذكراً، ولم يكن قلبها منسوجاً من قماش عمال قصر فرعون، وقفت بوجه فرعون وأعوانه ومنعتهم من قتله. وإذا أضفنا قصة شفاء بنت فرعون بلعاب فم موسى على ما قدمناه فسيكون دليلاً آخراً يوضح كيفية انتصار آسية في هذه الأزمة.

ولكن القرآن بجملة مقتضبة وذات مغزى كبير ختم الآية قائلاً: ﴿... وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ﴾. (سورة القصص: آية٩).

أجل، أنهم لم يشعروا أن أمر الله النافذ ومشيئته التي لا تقهر، اقتضت أن يتربى هذا الطفل في أهم المراكز خطراً ولا أحد يستطيع أن يرد هذه المشيئة، ولا يمكن مخالفتها أبداً.

الصديق الحقيقي

تدور القصّة حول صديقين كانا يسيران في وسط الصحراء، وفي مرحلة ما من رحلتهما تشاجرا شجارًا كبيراً، فصفع أحدهما الآخر على وجهه، فشعر ذلك الذي تعرّض للضرب بالألم والحزن الشديدين، لكن ومن دون أن يقول كلمة واحدة، كتب على الرمال: (اليوم صديقي المقرّب صفعني على وجهي)، استمرا بعدها في المسير إلى أن وصلا إلى واحة جميلة، فقررا الاستحمام في بحيرة الواحة، لكنّ الشاب الذي تعرض للصفع سابقاً علق في مستنقع للوحل وبدأ بالغرق، فسارع إليه صديقه وأنقذه، فحينها كتب الشاب الذي كاد يغرق على صخرة كبيرة، الجملة التالية: (اليوم صديقي المقرّب أنقذ حياتي).

وهنا سأله الصديق الذي صفعه وأنقذه: بعد أن آذيتك، كتبت على الرمال، والآن أنت تكتب على الصخر، فلماذا ذلك؟

أجاب الشاب: حينما يؤذينا أحدهم علينا أن نكتب إساءته على الرمال حتى تمسحها رياح النسيان، لكن عندما يقدّم لنا أحدهم معروفاً لابدّ أن نحفره على الصخر كي لا ننساه أبداً ولا تمحوه ريح إطلاقاً.

العبرة المستفادة:

كن متسامحاً، ولا تنسى من قدّم لك معروفاً، لا تقدّر ما تملكه من أشياء وإنّما قدّر ما تملكه حولك من أشخاص.

١٠ / ربيع الآخر / سنة (٢٠١ هـ)

وفاة السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام على رواية

السلام عليك يا فاطمة
يا قرينة المرتضى
الشرفاوي
عظم الله لك الأجر يا أمير المؤمنين
٨/ ربيع الآخر/ (١١ هـ)
شهادة سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام على رواية